كلها عظيمة ليس بعضها اعظم من بعض بل يجوز الوصف بالاعظم فيعود على الله تعالى
ويجوز ذلك في جميع اسماء الله التي يسمى الله تعالى بها ويجوز ان يختص هذا الاسم
بقولنا الله بالاعظم مع كون غيره اعظم للتنبيه عليه ونقصد المسألة به اليه وهو
قولنا رب وقد جاء عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال الاسم الاعظم رب رب
وجميع المواضع التي ذكر الله فيها الدعاء وجميع القرآن لا يخلو من هذا الاسم ففي
موضع ربنا وفي موضع اللهم ربنا وفي موضع رب وليس في القرآن كله يا رب الا
موضعين قوله تعالى وقال الرسول يا رب ان قومي اتخذوا هذا القرآن مهجورا وقوله
تعالى وقيله يا رب ان هؤلاء قوم لا يؤمنون وكلا هذين الموضعين الحاجاء على
وجه الانكار والاستغراق في الغضب والاستعجال للوحاء واما اذا لم يكن هذا
فالادب رب بلا ياء لان العرب تنادي بهذا فتنادي القريب ايها المقبل عليها بغير
حرف النداء وانما تزاد حروف النداء للتنبيه والله تعالى لا يحتاج اليه وعلى هذا ينبغي
للمؤمن ان يكثر من قوله رب رب اذا اراد حاجة من الله تعالى ولا يزال يلح ويصطبر على حقوق
الباب وادامة للقرع وكثرة تضرعه وتوقعه واخلاصه وانصافه حتى يظفر بحاجته
ولا يستعظم حاجته ولا يستبعد جود الله تعالى فان ذلك اقرب لقضاء حاجته و
ادل دليل على ايمانه بالله سبحانه وتعالى فصل واعلم ان علم النفس هو ادراكه
بالحواس الخمس من صفتها وصفات الموجودات وكله راجع الى علم الدرس واعلم
ان كل علم في تعلمه اصلاح عقيدة او حال او عمل او لسان او بدن او معيشة
فهو محمود العاقبة فيما وضع له وتعلمه جائز وفيه مثوبة وكل علم تقدم الشريعة
وجاءت بتحريمه كالنجوم والكهانة والسحر والفلسفة والملاهي واللعب المحظور
فهو مذموم العاقبة فيما وضع له وتعلمه محرم وفيه عقوبة واعلم ان علم العقيدة
هو ما رجع الى اثبات الاصول الاربعة وهي المعبود والخطاب والوسائط والنقلة

وعلم الحال هو ما رجع الى محاسبة النفس وهي تفقد العمل وحذر المنافذ وانتظار البادي
ومعرفة المقام وعلم العمل هو الفقه الذي هو معرفة الاحكام الشرعية والناس فيه
مجتهد ومقلد فالمجتهد يلزمه اجتهاده والمقلد ان اتبع اماما واحدا فهو
متمذهب وان اتبع الاحوط فهو متهذب وان اتبع الرخص فهو متذبذب وعلم
اللسان مفهومه ومنطقه وعلم البدن هو الشرعي من علم الطب وهما بابه الشفاء من
والتجربة ويكره التمذهب فيه بمذهب الطبايعية والجايز منه ما مداره على المعالجة
والدواء والحمية والغذاء والتطبب سنة وليس بفرض ويجب على المتوكل على الله
ان يستوي عنده التطبب وتركه وليس من شرط التوكل ترك الكسب بل يجب على المتوكل
ان يستوي عنده الكسب فعله وتركه فصل في باب الهدى واعلم ان ايات الله المنظورة كلها جمعها
موضع واحد من القرآن وهو قوله تعالى خلق السموات بغير عمد ترونها والقى في الارض
رواسي ان تميد بكم وبث فيها من كل دابة وانزلنا من السماء ماء فانبتنا فيها
من كل زوج كريم وفي هذه الاية اصل كل مخلوق وهو شيئان مبدأ ومنشأ فالمبدأ
خلق السموات والارض والمنشأ خلق النسل والنبات فانظر الى السموات و
الارض تجد الجميع في غيرها ولا علاقة من فوق ولا دعامة من تحت وهذا لم يكن
الا بموجود له قوة على حملها جميعا وهو الله الذي يستغني به المكان عن المكان
والزمان عن الزمان وانظر الى النسل والنبات ما الاصل وما الفرع تجد
الفرع في الظاهر من الاصل والاصل ليس له اصل في الظاهر الا من الفرع
فتعلم ان وجودهما جميعا ليس الا بموجود قادر على ابتدائهما وهو الله سبحانه وتعالى
فاذا اهتديت الى هذا في الايات المنظورة فقد وهبك الله تعالى من الهدى
واما الايات المسموعة فهي ايات القرآن الذي ختم الله تعالى من لا يتدبرها فتدبر فيه
فانك ان فهمته علمت انه من عند الله يقينا لا ريب فيه هدى للمتقين فصل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)